# اللالكة في رسالة الغفران

بقلم : الدكتور مصطفى جواد

قرأت في النقد التحقيقي البارع الذي انتقده الدكتور المحقق كامل الشيبي في الجزء التاسع من البلاغ – ص ٧٦ – على الدكتورة عائشة بنت عبدالرحمن في طبعتها لرسالة الغفران كلاما على « اللالكة » الواردة في الرسالة – ص ٤٥٨ – في قول القائل فيها :

رأيت ربّي يمشي بلا لكة      في سوق يحيى فكدت انفطر

فقلت هل في اتصالنا طمع      فقال هيهات يمنع الحذر

ولو قضى الله الفة بهوى      لم يك إلاّ السجود والنظر

ومنه قول الشيبي – حفظه الله وأمتعنا بفوائده – : « وقد أعيت المحققة عبارة ( بلا لكة ) فراحت تلتمس لها المخارج من هنا وهناك واتجهت الى نيكلسون ودوزي وحتى صديقنا الاستاذ فؤاد عباس في العراق دون طائل » . وخلص بعد كلام غير قصير الى أنّ القائل أراد ذكر حلوليّ وأنّ الأصل ينبغي أن يكون « بلا تكّة » من تكك السروال غاضّا النظر عن انكسار وزن البيت في « تكّة » دون « تكك » الجمع . ولا يخفى على الدكتور العزيز – حفظه الله – أنّ المتسرول لا يستطيع المشي بلا تكة أبدا ولا يمكنه أن يلبس السراويل بغير تكة فضلا عن المشي بها ، وإذا أراد الماجن أن يضحك من أحد الناس قطع تكة سراويله في أثناء سيره أو قلع زرّ « بنطلونه » وأحسب أنّ الشاعر أراد التعريض بالحنابلة . و « اللا لكة » صحيحة مليحة وإنْ أعيت الدكتور البارع ، وهي مما كان القدامى يلبسونه في أرجلهم ويشبه المداس ، قال السمعاني في الانساب وابن الأثير في اللباب : اللا لكائي ، بعد اللام ألف لام ، وكاف مفتوحة

وألف ساكنة وياء مثناة من تحتها : هذه النسبة الى بيع اللوالك التي تلبس في الأرجل ، واشتهر بهذه النسبة أبو الحسين محمد بن عبدالله بن العباس ابن الفضل بن أيوب المقرىء المعروف باللا لكائي الشيرازي ••• وأبو محمد هبة الله بن الحسن بن منصور اللا لكائي من أهل بغداد ••• وابنه أبو بكر محمد بن هبة الله اللا لكائي •••

وقال دوزي المستشرق الهولاندي : « لالك كلمة فارسية بمعنى المداس والحذاء وجمعها لوالك » واللا لكائي منسوب الى لا لكا وهو الحذّاء » •

وقال عزالدين بن الأثير في الكامل في «حصر صلاح الدين للموصل» سنة ٥٧٨ : « فأخذ بعض العامة لا لكة من رجليه فيها المسامير الكثيرة ورمى بها أميراً يقال له جاولي الآمدي مقدم الاسدية وكبيرهم فأصاب صدره ، فوجد لذلك ألما شديدا ، وأخذ اللا لكة وعاد عن القتال » • وقال ابن رشيق القيرواني : « والقالب يكون وعاءاً كالذي تفرغ فيه الاواني ويُعمل به اللبن والآجرّ وقد يكون قدراً للوعاء كالذي يقام به اللوالك وتصُلح عليه الأخفاف » كما ورد في العمدة « ج ١ ص ٨٢ ، ٨٣ طبعة مطبعة السعادة » •وقال الوزير أبو محمد المهلبي لأبي النجيب سَداد بن ابراهيم الجزري الشاعر الشيعي المشهور : « فان كنت غسلت التكة واللالكة عرّفني لأنفذ عوضها » كما جاء في معجم الادباء « ٣ : ١٩٠ من طبعة مرگوليوث الاولى » وقال صلاح الدين الصفدي في ترجمة قطب الدين القسطلاني : « أخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس أن الشيخ قطب الدين كان يتوجه الى أبي الهول الذى عند أهرام مصر وهو رأس الصنم الذى هناك ويعلو رأسه باللالكة ويقول : يا أبا الهول افعل كذا ، افعل كذا » كما ورد في الوافي بالوفيات « ج ٢ ص ١٧٣ » •

فهذه نصوص وشواهد كافية في اثبات ما قلته وهو أنّ اللالكة تعني ضرباً من الأحذية •